

## محاوَر مؤتمَر الدوحة الثالث عشر لحوار الأديان

### تمهيد

إنَّ حقوق الإنسان أحد أهم الأصول الواجب حمايتها والتأكيد عليها وربطها بالقيم والتعاليم الدينية؛ خاصةً والبشرية اليوم صارت تعاني من انتهاكاتٍ صارخةٍ لتلك الحقوق، تتجلى في انتشار ظاهرة الاتجار بالبشر، والظلم، وقمع الحريات، وضحايا الحروب، والتشريد والإبعاد واللجوء والحصار، واضطهاد المرأة وعمل الأطفال، وتراجع حرية التعبير، وغير ذلك من قضايا حقوق الإنسان؛ لذلك كان الحفاظ على حقوق الإنسان أيًا كان دينه أو جنسه أو لونه يعدُّ من الأصول الثابتة في جميع الأديان السماوية، التي كفلها الله عزَّ وجل، وساوى فيها بين جميع الناس، فمنحهم حقَّ الحياة وحقَّ الكرامة وحقَّ الحرية، وجميع الحقوق الإنسانية الأخرى التي لا تخالفُ تشريعًا أنزله الله سبحانه، وإننا إذا نظرنا لكافة القوانين والتشريعات المدنية- التي وضعها الإنسان لنفسه، والتي تمثلت مجتمعةً في العصر الحديث فيما يُعرف بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م، كوثيقة جامعةٍ لحقوق الإنسان الأساسية التي يجب حمايتها- لوجدنا أن التشريعات الدينية قد سبقت كلَّ القوانين في التأصيل لحماية هذه الحقوق، وأكّدت على المساواة التامة لكلِّ الناس فيها، بل وجاءت بنصوصٍ كثيرةٍ تجرّم من يتعدى عليها.

فعلى سبيل المثال في الإسلام إشارةٌ إلى أن كلَّ الناس متساوون في الخلق وحقَّ الحياة، يقول الله عز وجل: "يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً" سورة النساء: ١. وكذلك كل إنسان مُكْرَمٌ عند الله على سائر المخلوقات: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" سورة الإسراء: ٧٠.

وجاء نفس المعنى عن المساواة الإنسانية في الكتاب المقدس: "لأنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ، لَأَنَّ رَبَّنَا وَاحِدًا لِجَمِيعٍ، غَنِيًّا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِ" رسالة أهل رومية (١٠: ١٢).

والنصوص الدينية كثيرةٌ في بيان حقوق الإنسان، وتفصيل تشريعاتها، وما جاءت به كلُّ القوانين والمواثيق الدولية من مواد للحفاظ على حقوق الإنسان ما هو إلا تأكيدًا لأصلٍ دينيٍّ وأمرٍ إلهيٍّ قد سبق تلك القوانين، وهذا ما يجدر باتباع الأديان معرفته، وما يتعيّن على علماء الدين بيانه للناس.

من هذا المنطلق يأتي مؤتمَر الدوحة لحوار الأديان في دورته الثالثة عشر؛ لبيان تلك العلاقة المتشابكة بين الأديان ومجال حقوق الإنسان المحور الأساس في الكون، والذي من أجله شرعت القوانين الإنسانية شاملة، في محاولةٍ لتغطية كافة جوانب هذه القضية الهامة (حقوق الإنسان)، وذلك من منظور الأديان وتشريعاتها، ابتداءً بالرؤية والمفهوم لحقوق الإنسان في الشرائع السماوية من حرية الاعتقاد والتدين، وحرية ممارسة الشعائر الدينية، والأمر الإلهي بالتعايش السلمي بين كافة البشر، والمساواة والعدل، وكفالة الحريات الشخصية مع ضوابط المسؤولية الفردية تجاه المجتمع، وغير ذلك من الأصول التي أرستها الأديان ودعت لها في تعاليمها، وحتى الحقوق السياسية والاقتصادية بكافة أشكالها، بل أيضا الحقوق المدنية والاجتماعية.

وقد أكملت التعاليم الدينية حفظها لتلك الحقوق بجانبٍ آخر وهو التصدي والمواجهة لكافة مظاهر الانتهاكات التي قد تكون حائلًا بين الإنسان وبين حقوقه، فوجدنا دعوة واضحة للتصدي لظاهرة مثل التطرف والإرهاب، ونبذ للتعصب الديني وازدراء الأديان.

جوانب عديدة لقضية حقوق الإنسان من منظور الأديان سوف يتناولها مؤتمَر الدوحة الدولي لحوار الأديان الثالث عشر؛ وذلك وفقًا للمحاوَر الآتية:

## المحور الأول: حقوق الإنسان في الأديان (الرؤية والمفهوم)

### ١- حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية

- ضمان حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية
- الحفاظ على كرامة الإنسان وتحريم الفساد في الأرض
- حقوق الأقليات الدينية
- التعايش بين أتباع الديانات

### ٢- الحقوق الفردية والمصلحة العامة

- الحرية الشخصية والقيم المجتمعية
- حق العدالة والمساواة
- حرية الفكر والتعبير (الإعلام - الصحافة - وسائل التواصل الاجتماعي - التأليف)
- حق التقاضي والدفاع
- حرية التنقل وحرمة المسكن
- دور التعاليم الدينية في تنمية المسؤولية الاجتماعية للأفراد

### ٣- حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية

- حق المشاركة السياسية
- حق اللجوء السياسي
- حق مزاولة العمل وحقوق الموظفين والعمال
- حق التامين الاجتماعي (السكن - الإعاقة - الصحة - التعليم)
- حقوق المرأة (الميراث - التعليم - العمل - الزواج - الطلاق)
- حقوق الطفل والأسرة وكبار السن وذوي الإعاقة

## المحور الثاني: موقف الأديان من مظاهر انتهاك حقوق الإنسان (بين النظرية والتطبيق)

### ١- موقف الأديان من التطرف والإرهاب

- ظاهرة الإبادة والتطهير العرقي
- الاعتداء الجسدي وترويع الأمنين
- الإرهاب الفكري وتقييد الحريات

### ٢- التسامح الديني ونبذ ظاهرة التعصب وازدراء الأديان

- احترام المقدسات والرموز الدينية
- التعاليم الدينية والتصدي لظاهرة التعصب الديني ودعوات الكراهية
- دور القيم الأخلاقية والقانونية في مواجهة ظاهرة ازدراء الأديان

### ٣- مظاهر انتهاك الحريات الشخصية للأفراد والجماعات

- تغليب المصالح العسكرية والسياسية والاقتصادية على الاعتبارات الإنسانية
- انتهاك حقوق الإنسان في دول العالم الثالث (القتل والتشريد والتهجير)
- التمييز العنصري والديني والمذهبي والتفوق العرقي
- الاختفاء القسري والنفي والإبعاد
- ظاهرة الاتجار بالبشر
- إعاقة العمل الإنساني وتهديد القائمين عليه

## المحور الثالث: قضايا حقوق الإنسان بين الشرائع السماوية والمواثيق الدولية)

### ١- التعاليم الدينية وتعزيز القوانين الدولية لحقوق الانسان

- المنظور الديني لحقوق الإنسان في أوقات السلم والنزاعات
- موقف الشرائع السماوية والقوانين الدولية من حصار الدول
- حماية المدنيين من أخطار العمليات العسكرية
- الموقف الديني والقانوني تجاه ضحايا الحروب والنزاعات
- النظرة الدينية للتعامل مع مجرمي الحرب

### ٢- تجارب ناجحة لإدماج القيم الدينية في قوانين حقوق الانسان

- تشريعات دستورية مستمدة من الشرائع الدينية
- تفعيل القيم الدينية في قوانين حقوق الإنسان
- الجمعيات المدنية الحقوقية وعلاقتها بمراكز الحوار الديني

### ٣- مسؤولية القانون الدولي في حماية الفئات الدينية المستضعفة

- حماية الأقليات الدينية في القانون الدولي
- القانون الدولي ومحاربة الإرهاب الديني والتطهير العرقي
- القانون الدولي ومناهضة التمييز على أساس ديني
- قوانين التنمية المستدامة وخفض مستويات الفقر
- حق العيش في بيئة صحية سليمة